@ 218 @ : (إذا ذكرها) . ومن يتمحل له يقول : إذا ذكر الصلاة فقد ذكر ا ، أو بتقدير حذف المضاف أي لذكر صلاتي أو لأن الذكر والنسيان من ا عز وجل في الحقيقة انتهى . وفي الحديث بعد قوله : (فليصلها إذا ذكرها) قوله (إذ لا كفارة لها إلاّ ذلك) ثم قرأ { يُوحَى إِنَّنِى أَنَا } . وقرأ السلمي والنخعي وأبو رجاء : للذكري بلام التعريف وألف التأنيث ، فالذكرى بمعنى التذكرة أي لتذكيري إياك إذا ذكرتك بعد نسيانك فأقمها . وقرأت فرقة لِذِكْرَى بألف التأنيث بغير لام التعريف . وقرأت فرقة : للذكر . .

ولما ذكر تعالى الأمر بالعبادة وإقامة الصلاة ذكر الحامل على ذلك وهو البعث والمعاد للجزاء فقال { إِنَّ السَّاعَةَ ءاتِيَةٌ } وهي التي يظهر عندها ما عمله الإنسان وجزاء ذلك إما ثواباً وإما عقاباً . وقرأ أبو الدرداء وابن جبير والحسن ومجاهد وحميد أَخْفِيها بفتح الهمزة ورويت عن ابن كثير وعاصم بمعنى أظهرها أي إنها من صحة وقوعها وتيقن كونها تكاد تظهر ، ولكن تأخرت إلى الأجل المعلوم وتقول العرب : خفيت الشيء أي أظهرته . وقال الشاعر : % (خفاهن من إيقانهن كأنما % .

خفاهن ودق من عشي مجلب .

. %)

وقال آخر % (فإن تدفنوا الداء لا نخفه % .

وإن توقدوا الحرب لا نقعد .

. %)

ولام { لِتُجْزَى } على هذه القراءة متعلقة بأخفيها أي أظهرها { لِتُجْزَى } كل نفس . وقرأ الجمهور { أُخْفِيهَا } بضم الهمزة وهو مضارع أخفي بمعنى ستر ، والهمزة هنا للإزالة أي أزلت الخفاء وهو الظهور ، وإذا أزلت الظهور صار للستر كقولك : أعجمت الكتاب أزلت عنه العجمة . وقال أبو علي : هذا من باب السلب ومعناه ، أزيل عنها خفاءها وهو سترها ، واللام على قراءة الجمهور . قال صاحب اللوامح متعلقة بآتية كأنه قال { إِنَّ السَّاعَةَ ءاتِيَةٌ } لنجزي انتهى ، ولا يتم ذلك إلاّ إذا قدرنا { أَكَادُ أُخْفِيهَا } جملة اعتراضية ، فإن جعلتها في موضع الصفة لآتية فلا يجوز ذلك على رأي البصريين لأن أسم الفاعل لا يعمل إذا وصف قبل أخذ معموله . وقيل : { أُخْفِيهَا } بضم الهمزة بمعنى أظهرها فتتحد القراءتان ، وأخفى من الأضداد بمعنى الإظهار وبمعنى الستر . قال أبو عبيدة : خفيت وأخفيت بمعنى واحد وقد حكاه أبو الخطاب وهو رئيس من رؤساء اللغة لا شك في صدقه و

{ أَكَادُ } من أفعال المقاربة لكنها مجاز هنا ، ولما كانت الآية عبارة عن شدة إخفاء أمر القيامة ووقتها وكان القطع بإتيانها مع جهل الوقت أهيب على النفوس بالغ في إبهام وقتها فقال { أَكَادُ أُخْفِيهَا } حتى لا تظهر ألبتة ، ولكن لا بد من ظهورها . وقالت فرقة { أَكَادُ } بمعنى أريد ، فالمعنى أريد إخفاءها وقاله الأخفش وابن الأنباري وأبو مسلم . قال أبو مسلم : ومن أمثالهم لا أفعل ذلك : ولا أكاد أي لا أريد أن أفعله . وقالت فرقة : خبر كاد محذوف تقديره { أَكَادُ } أتى بها لقربها وصحة وقوعها كما حذف في قول صابيء البرجمي : % (هممت ولم أفعل وكذت وليتني % .

تركت على عثمان تبكي حلائله .

. %)

أي وكدت أفعل . وتم الكلام ثم استأنف الإخبار بأنه يخفيها واختاره النحاس . وقالت فرقة : معناه { أَكَادُ أُخْفِيهَا } من نفسي إشارة إلى شدة غموضها عن المخلوقين وهو مروي عن ابن عباس . .

ولما رأى بعضهم قلق هذا القول قال معنى من نفسي : من تلقائي ومن عندي . وقالت فرقة { أَكَادُ } زائدة لا دخول لها في المعنى بل الإخبار أن الساعة آتية